لمن يعقل ولما كانوا يكذبون بالوعيد اكد الجواب بعد التاكيد بنفس القسم فقال
تعالى انما توعدون لصادق اي مطابق الاخبار به للواقع ويسترون
مطابقته له تنبيه ما يجوز ان تكون اسمية وعايدها محذوف اي توعدونه
وان تكون مصدرية فلا عايد على المشهور وحينيذ يحتمل ان يكون توعدون
مبنيا من الوعد وان يكون مبنيا من الوعيد لانه يصلح ان يقال اوعدته
فهو موعد لا يختلف فالتقدير ان وعدكم او ان وعيدكم وان الدين اي
المجازات لكل احد بما كسب يوم البعث لواقع لا بد منه وان انكرتم والسماء
ذات الحبك قال ابن عباس وقتادة وعكرمة ذات الخلق الحسن المستوي
يقال للنساج حبك اذا نسج الثوب ناجادة ما احسن حبكه وقال سعيد بن
جبير ذات الزينة المزينة الكواكب قال الحسن حبكت النجوم وقال مقاتل
والكلبي والضحاك ذات الطرق كحبك الماء اذا ضربته الريح وحبك
الرمل والشعر الجعد وهو اثار تثنيه وتكسره قال زهير — شعر
مكلل باصول النجم تنسجه ٭ ريح خريق لضاحي مائه حبك ٭ والحبك
يحتمل ان يكون مفرده حبيكة كطريقة وطرق او حباك نحو حمار وحمر قال
كانما جللها الحواك ٭ طنفسة في وشيها حباك ٭ واصل الحبك احكام
الشي واتقانه ومنه يقال للدرع محبوكة وجواب القسم انكم يا معشر
قريش لفي قول محيط بكم في امر القران والاتي به وجمع امر دينكم كما
وغيرها تريدون به ابطال الدين الحق مختلف فتقولون في القرآن سحر
وكهانة واساطير الاولين وفي محمد صلى الله عليه وسلم ساحر وشاعر
ومجنون وكاهن وكاذب يوفك اي يصرف عنه اي عن النبي والقران
اي عن الايمان بذلك من افك اي صرف عن الهداية في علم الله تعالى
ومعناه ح الذم وقيل انه مدح المومنين ومعناه يصرف عن القول المختلف
من يصرف عن ذلك القول ويرشد الى القول المستوي قتل اي لعن

الخراصون

الخراصون اي الكذابون وهم الذين يخرصون بامر هم شاكون متحيرون
وهم اصحاب القول المختلف ثم وصفهم الله تعالى فقال تعالى الذين هم اي
خاصة في غمرة اي جهل يغمرهم ساهون اي غريقون في السهو وهو النسيان
والغفلة والحيرة وذهاب القلب الى غير ما يهمه فما على ذلك ذوو
الوان مختلفة من هول ما هو فيه وشدة كربه يسألون النبي استهزاء
ايان اي متى واي حين يوم الدين اي وقوع الجزاء الذي تخبرنا به ولولا
انهم بهذه الحالة لتذكروا من انفسهم انه ليس احد منهم يترك عبيده او اجراءه
في عمل من الاعمال الا وهو يحاسبهم على اعمالهم وينظر قطعا في احوالهم
ويحكم بينهم في اقوالهم وافعالهم فكيف الظن باحكم الحاكمين ان يترك
عبيده الذين خلقهم على هذا النظام المحكم وابدع لهم هذين الخافقين
وهيا لاجلهم فيهما كل ما يحتاجون اليه فيتركهم سدى ويوجدهم عبثا
وقوله تعالى يوم هم منصوب بمضمر اي الجزاء كاين يوم هم على النار
يفتنون اي يعذبون فيها جواب لسوالهم ايان يوم الدين وقال
الرازي يحتمل وجهين احدهما ان يكون جوابا عن قولهم ايان يقع ثم
انهم لم يسالوا سوال مستفهم طالب للعلم كذلك لم يجبهم جواب معلم
مبين بل قال يوم هم على النار يفتنون فجهلهم بالثاني اقوى من جهلهم
بالاول ولا يجوز ان يكون الجواب بالاخفى فلو قال قائل متى يقدم
زيد فلو اجيب بيوم يقدم رفيقه ولا يعلم يوم قدوم الرفيق لم يصح هذا
الجواب ثانيهما ان يكون ابتداء كلام تمامه في قوله تعالى ذوقوا فتنتكم اي
تعذيبكم فان قيل هذا يفضي الى الاضمار اجيب بان الاضمار لا بد منه
لان قوله تعالى ذوقوا فتنتكم متصل بما قبله الا باضمار يقال هذا اي
العذاب الملون الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ولما بين
تعالى حال المجرمين بين بعده حال المتقين فقال تعالى ان المتقين

Copyright © King Saud University